المحاضرة الرابعة: حضارة مصر الفرعونية (تابع)

ب–الأدب

الأدب الفرعوني هو الأدب الذي كتب باللغات المصرية في مصر القديمة منذ عصر الفراعنة حتى سقوط مصر في قبضة الإمبراطورية الرومانية، ويمثل مع الأدب السومري أقدم الآداب المعروفة، وقد بلغ النشاط الإبداعي المصري في حقلي الأدب والفنون الجميلة مستوًى رفيعًا من حيث الكمية والجودة. وطوّر المصريون الأدب الحِكمي والفن القصصي، وهم أول شعب حاول أن يضع القصة الشعبية الشائعة على ألسنة الناس، في قالب أدبي يكسبها الاستمرار والخلود. وهو قديم يرجع إلي عصر بناة الأهرام.

ألوان الأدب المصري القديم:

ترك المصريون تراثاً زاخراً يمثل أيام حياتهم أصدق تمثيل، وقد تعددت ميادين الأدب المصري وتنوعت ألوانه ومن أجدرها بالذكر ما يأتي:

أولاً. الأدب الديني: هو أول معين للثورة الأدبية لمصر القديمة وأغني ألوانها وأغزرها، وقد تناول نواحي متعددة وموضوعات شتي، فتتناول الحياة الأخرى وعقيدة البعث والحساب وخلق الكون وما نشأ حلوه من نظريات متباينه، وما يدور حول الأرباب من أساطير، ونصوص الأهرام التي سجلت على جدران بعض الأهرامات لتكون عوناً للميت في الحياة الأخرى . و كتاب الموتي وهو عبارة عن كتابات دينية كانت تدون على أوراق البردي، ثم توضع مع الميت لحمايته ومساعدته.

ترك لنا اخناتون طائفة من الأناشيد والصلوات التي كان يحيي بها قرص الشمس معبوده الجديد **ثانيا.الأدب القصصي:** برع المصريون في كتابه القصص ، وكان منها ما يصور الأحداث ومنها الخرافي.

أ–قصة سنوحي: وهو من النوع الأول وكان قائداً في جيش الملك" امنمحات الأول" في الدولة الوسطي ثم هرب حين بلغه نبأ وفاة هذا الخير وتولي ولي عهده سنوسرت الحكم ، ويبدو أنه كان من أعداء

الملك الجديد. وقد سافر سنوحي متجهاً الي الشرق حتى وصل إلى صحراء العريش ثم ظل ينتقل من مكان لمكان حتى استقر به المقام عند أحد شيوخ البدو فى فلسطين . وقد أغراه الشيخ بالإقامة معه وزوجه اكبر بناته، ومنحه خير أراضيه على أن حب الشيخ لسنوحي ملأ قلوب جيرانه حقداً وغيره، فإذا بفتي من جيرانه الأشداء يقصد إليه ويطلبه للنزال. وحين التقي الخصمان اطلق المصري سنوحي "سهمه الذي استقر في عنق منافسه ثم ما لبث أن اهوي عليه بسيفه فقضي عليه تماما،وعاش سنوحي "في الصحراء عزيزاً مكرماً حتى أدركته الشيخوخة فازداد حنينه إلى الوطن، ودأب على أن يختم صلواته طالباً من ربه هلا قدرت لي أن أرى البلاد التي أحب ، فليس أعظم لدي ولا أحب إلي قلبي من أن أدفن في الأرض التي ولدت فيها ولما وصلت اخبار سنوحي هذه الي مسامع فرعون أصدر امره بالعفو عنه وسمح له بالعودة إلي الوطن حيث احسن فرعون لقائه وعينه فى بلاطه.

ب- **قصة البحار الغريق (او الملاح التائه)**: ومن القصص الخرافية قصه البحار الغريق التي تشبه إلي حد كبير قصه السندباد البحري المعروفة. وتحدثنا تلك القصه عن مصري ركب سفينة صارت في البحر الأحمر تقصد احدي البقاع البعيده، ولكن السفينة التي اعترضتها عاصفها هوجاء حطمتها وألقت براكبها إلى البحر. ولم تكتب النجاة إلا لصحاب القصة الذي قذفت اليه الأمواج بلوح من الشخب فتشبث به حتى حمله إلى جزيرة منعزلة خاليه من الناس، وأخد المصري يطوف بالجزيرة باحثاً عن طعام، فإذا به يقابل حية هائلة طولها ثلثمائه ذراع، فارتاع لمنظرها أشد الارتياع ولكن الحية طمأنته بعد ان روي لها قصته، وساعدته على المعيشه فى الجزيرة حتى عبرت بعد بضعه شهور سفينة مصرية فحملته الي ارض الوطن سليماً

ثالثا.الأدب التهذيبي (أدب الحكم والنصائح) هو عبارة عن تعاليم ووصايا خلقيه واجتماعيه وسياسيه يوجهها فرعون أو إحدي الشخصيات البارزة الي ابنه او تلميذه يقصد به النص والموعظة الحسنة ومن أهم هذه التعاليم .. ما كتبه (تاح حتب) فى الدولة القديمة ثم (آني) فى أواخر أيام الدولة الحديثة.

رابعا.أدب المديح: ترك المصريون نوعاً من الأدب امتاز بإسلوبه الشعرِ يروي غالباً في تمجيد فرعون والإشادة بفضله وبطولته . ومن خير ما يمثل هذا النوع من الأدب تلك القصيده الرائعه التي صور فيها الشاعر يأس الملك سنوسرت الثالث قائلاً:

انت عظيم يا سيد وطنه انت السيد الذي يمنع عنا ثورة فيضان النيل ///انت عظيم يا سيد وطنه انت الركن الدافىء ايام الشتاء//انت عظيم يا سيد وطنه انت الظل الظليل ايام الصيف//

ج–الفن:

اشتُهِر المصريون القدامى بِفن المقابر والجداريّات، حيث اعتقدوا أنّ الحياة تستمر بعد الموت، وتفنّنوا في المقابر ليتمتّع الميت بالرّفاهية بعد الموت، وتمثّل الفن المصري أيضاً في التّماثيل المحفورة من الصخر مع طلائها بالمعادن، والرّسومات على جدران المنازل، والتّصاميم الهندسيّة المختلفة، عند الحديث عن الفن في مصر القديمة يجب علينا أن نطلع عليه من الجوانب التالية: العمارة – النحت في الدولة القديمة والدولة الوسطى والإمبراطورية وفي عهد الملوك الساويين – النقوش الغائرة – التصوير – الفنون الصغرى – الموسيقى – الفنون، فقد أبدع الفنان المصري القديم في كافة ألوان الفنون التشكيلية وخاصة

النحت : بلغ فن النحت في مصر حداً من الإتقان يبدو واضحاً فيما ترك المصريون من تماثيل ومسلات وتوابيت ولوحات وقد عرف المصريون نحت التماثيل منذ مطلع تاريخهم وهي تشير الي ما كانوا عليه من مهاره فنية عظيمة وقدرة على نحت اشد الصخور صلابة.فهذا تمثال للملك (خفرع (ينطق بعظمة صاحبه وقوة سلطانه، وذلك تمثال ملون للأميره نفرت وزوجها و يكاد يشعر الإنسان ان الحياة تدب فى صاحبيه ، وهذا تمثال رائع من الخشب اطلق عليه اسم تمثال شيخ البلد ، ومن أروع التماثيل من الدول الحديثه تمثال من الحجر للملك تحتمس الثالث .ومثل المصريون الكاتب وقد جلس القرفصاء ناشراً ورقه بردي على ساقيه، وكأنه ينتظر الإملاء .

ويعد رأس نفرتيتي زوجة إخناتون من القطع الفنية المنعدمة النظير. كذلك صنع المصريون تماثيل بديعة من الخشب والمعدن بجانب التماثيل الحجريه، وقد امتاز الكثير من تماثيل المصرين بالضخامة مثل تمثال ابو الهول القائم بالقرب من هرم الملك خفرع على هيئه أسد رابض رمزاً الي نعمة العقل ، ويبلغ ارتفاعه قرابة 20 متر وطولة 75متر.

الرسم :ضم فن الرسم فى مصر القديمة نوعين هامين: **التصوير** على الجدران وتلوينها وكان يسود غالباً في القبور، **والنقش** على الحجر وكان يستخدم في المعابد. ومن أجمل الرسوم بالألوان الصورة المشهورة ل 6 أوزات ترعي والتي عثر بها على أحد جدران المقابر من أيام الدولة القديمة . ومن القطع الفنية الجميلة التي تدل على مهارة الفنان المصري أيضاً الرسم الرائع لقطة تلتهم سمكة .. وكذا الرسوم على جدران مقبرة نفرتاري زوجة رمسيس الثاني في وادي الملوك بالضفة الغربية للأقصر . كذلك تبدو قدرة الفنان في تصوره لرجل ينحني على جدار بإحدى المقابر الغير ملكية بغرب الأقصر